

فلسفة التاريخ

ذ. محمد أيت حمو
شعبة الفلسفة
وحدة: فلسفة التاريخ

1 - إشكالات وملامح الوحدة.

- ما هي دلالات الدرس الذي يستتضمره الاهتمام بفلسفة التاريخ؟
- ما دلالة القران بين الفلسفة والتاريخ؟
- ما هي المجالات الأساسية لفلسفة التاريخ؟
- هل هناك منطق أو قانون يحكم حركية التاريخ؟
- ما العلاقة بين الإنسان والتاريخ؟
- ما هي أشكال وأنماط تفسير الأحداث التاريخية؟ (التفسير الميثولوجي/التفسير الفلسفي الإغريقي/المنظور الفلسفي العربي الإسلامي/التفسير النهضوي الحديث/التفسير الهيجلي للتاريخ/التفسير المادي الجدلي للتاريخ/التفسير الوضعي للتاريخ).
- ما هي أهم أصناف الكتابة التاريخية؟ (الكتابة الملحمية/الكتابة السيرية في القرون الوسطى اللاتينية/الكتابة الواقعية في عصر النهضة/الكتابة التقريرية/الكتابة الوثائقية التسجيلية/الكتابة الإنتقائية/الكتابة التركيبية مع مدرسة الحوليات/الكتابة الكمية الإحصائية/الكتابة الكيفية)
- سؤال الحقيقة في التاريخ.
- سؤال منطق حركية التاريخ.
- سؤال العلاقة بين الإنسان والتاريخ.

2 - تعريف التاريخ .

- تعريف ابن خلدون للتاريخ:
- التمييز بين «فن التاريخ» في «ظاهره» وبين «فن التاريخ» في باطنه.

- تعريف أرسطو للتاريخ:
- التركيز على الحوادث الصحيحة التي يكون الإنسان هو الفاعل فيها وتمييز التاريخ عن مباحث الأسطورة والغيبيات.
- هل التاريخ يعيد نفسه وقائم على التشابه والتكرار أم أن التاريخ لا يعيد نفسه؟
- الهدف الذي تسعى إليه فلسفة التاريخ هو المعنى والفهم. فهل التاريخ يخضع لمنطق وقوانين معينة؟
- ظهور مصطلح فلسفة التاريخ مع فولتير.
- يرى فولتير أنّ مهمة المؤرخ هي أن يفكر في تاريخ الإنسانية بوصفه كلاً يؤلف وحدة، وأن يتساءل عن معنى التاريخ.

3 - قواعد المنهج عند ابن خلدون.

أ - الشك والتمحيص:

ب - السببية:

ت- قياس الشاهد بالغائب:

ث - الحيلة عند التعميم :

ج- قاعدة السبر والتقسيم :

ح - لفهم والتفسير

خ- التشخيص المادي لظواهر الاجتماع الإنساني: وهناك من المفكرين من يربط هذه الفكرة بالوضعية عند أ. كونت، وبالموضوعية عن دوركايم.

د - الموضوعية: والموضوعية في العلم الاجتماعي هي قدرة الباحث على ملاحظة الظواهر الاجتماعية، كما لو كانت أشياء. يقول إميل دوركايم: " يمكن معرفة الظاهرة الاجتماعية بأنها تنطوي على قوة قاهرة خارجية، وبأنها تباشر هذا القهر على أفراد المجتمع، أو يمكن أن تباشره عليهم. ومن الممكن أن يتعرف المرء على وجود هذا القهر بدوره إما بوجود بعض العقوبات التي حددتها القوانين، وإما بالمقاومة التي تعترض كل محاولة فردية ترمي إلى التمرد على الظاهرة الاجتماعية ". (إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1988، ص. 23).

4 الأسباب المقتضية للكذب في التاريخ.

- أ - سذاجة الإنسان واعتقاده أو إيمانه بما يصادف هوى في نفسه دون فحص أو تمحيص.
- ب- الثقة العمياء بالناقلين والرواة الذين لا يخلون من الكذب :
- ت- التملق لأصحاب الجاه والسلطان رغبة أو رهبة :
- ث- الذهول عن المقاصد،
- ج - الجهل بطبائع الأحوال في العمران :
- ح- قياس الماضي على الحاضر دون استحضار التبدل.
- خ - حكيم أصول العادة وطبيعة العمران لفهم السيرورة التاريخية أو الاجتماع الإنساني.

5 - ضرورة الاجتماع الإنساني.

- أ - الإنسان مدني بالطبع، الإنسان بأنه حيوان اجتماعي،
- ب - أسباب الاجتماع البشري:
- حاجة الإنسان إلى البقاء بإشباع غريزة الجوع بالغذاء.
- حاجة الإنسان إلى التعاون لدرء أذى الحيوانات المفترسة عنه.

6 - الرابطة العصبية لدى ابن خلدون.

- أ - مركزية مفهوم العصبية لدى ابن خلدون،
- ب - أساس الرابطة العصبية عند ابن خلدون
- ت - التمييز بين النسب القريب الخاص والنسب البعيد العام.

7 - الكتابة السلبية للتاريخ !

- أ - التاريخ يكتبه الأقوياء والمنتصرون ولا يكتبه الضعفاء والمنهزمون.
- ب - التاريخ قائم على الوثائق. والوثائق التي لدينا هي وثائق من وجهة نظر السلطة المركزية. فأين هو الخيال وأين هي الحقيقة في هذا المستوى؟ تاريخ كل بلد يؤكد على انتصاراته ولا يؤكد على انهزماته ! لكن هذه الانتصارات من وجهة نظر الآخر مجرد خيال لا غير !

ت - هل يمكن أن أؤرخ دون موقف؟

ث - إن التاريخ الرسمي يقوم على الإقصاء والتهميش والاستبعاد. فبلاد المخزن يقصي بلاد السبية، والتاريخ العربي يقصي التاريخ الأمازيغي، والتاريخ المدون يقصي التاريخ الشفاهي، والعقل يقصي اللا عقل، والشعور يقصي اللا شعور، رغم أن اللا شعور هو أصل الشعور، كما تعلمنا مدرسة التحليل النفسي !

8- علم التاريخ أم علم التأويل !

أ - التأويل مهمة لا نهاية لها.

ب - يقول نيتشه : «إن الكلمات قد اخترعت من طرف الفئات العليا».

ت - يذهب فوكو وأيضاً دريدا إلى أنه لا يوجد حقاً شيء ما يسمى بالتاريخ، وأن اللغة هي التي أوجدت مفهوم التاريخ وليس العكس.

ث - المستويات المتعددة للحقيقة: (المستوى الإبستمولوجي/ المستوى الأنطولوجي/ المستوى السوسيولوجي. مفعولات الحقيقة les effets du vérité . يقول نيتشه " لا وجود لحدث في حد ذاته".

9 - هل التاريخ قائم على التشابه أم الاختلاق ؟

أ - التاريخ يحكي الحدث، لكن ما الحدث؟

ب - في مقارنة أولى: الحدث هو ما يتكرر، بمعنى أن هناك أشياء تقع ونربط بينها لتكون أحداثاً. ت - الحدث يأخذ معناه وأبعاده التي توضحه في سلسلة من الأحداث التي تشاركه بعض الخصائص. فالشيء الواحد لا نستطيع أن نؤرخ له إذا لم نجد في الماضي شيئاً ما يشبهه، ولذلك يجب أن تكون هناك سلسلة (Serie) من الأحداث حتى أستطيع استيعاب أبعاده. فالسلسلة قائمة على الأحداث ، والأحداث قائمة على فراغ. ففي طيات السلسلة يوجد فراغ(اختلاف). فهل الحدث قائم على التكرار أم على الاختلاف؟

10 - منزلة السؤال الفلسفي في صناعة التاريخ.

ما الذي يميز السؤال في التاريخ عن السؤال داخل باقي المجالات الفكرية ؟
إن التاريخ لا يمكن أن تقوم له قائمة إلا على أساس الوثائق وأكتافها .

الأهمية الأكاديمية والقيمة العلمية للفيلولوجيا.
من النقد الخارجي Critique Externe إلى النقد الداخلي Critique Interne الوثيقة
التجرد من الأحكام المسبقة والاعتقادات القبلية ووضع الأحكام بين قوسين

11 - المقارنة بين ابن خلدون ومكيافيل

أ - الرؤية المنجية:

ب - الأفعال البشرية:

ج - نظرية الأدوار:

12 - التفسير الوضعي للتاريخ:

المدرسة الوضعية **Positivisme**: يعتبر الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت A. Comte (1798 - 1857) واضع أسس هذه المدرسة، وحامل لواء قانون الأحوال الثلاث الذي يسير على خطاه تطور الفكر الإنساني برمته، وهو القانون الذي يتحدث عن الأطوار التالية:
الطور اللاهوتي: ويمثل المرحلة التي يفسر فيها الإنسان الظواهر الطبيعية بالعوامل الميتافيزيقية والغيبية كالارواح والآلهة.
الطور الميتافيزيقي: ويمثل المرحلة التجريدية.
الطور الوضعي (أو الإيجابي): ويمثل المرحلة العلمية التي تعتمد على الملاحظة والتجربة والتعليل للظواهر الطبيعية، بعيدا عن الغيبيات والأساطير والخرافات.
إن أعدى عدو للمدرسة الوضعية هي الميتافيزيقا التي تمثل مرحلة الطفولة البشرية التي تجاوزها التاريخ، وأصبحت في خبر الأوهام والخرافات !
ويرى أوغست كونت أن المرحلة الوضعية ليست أمنية أو إرادة أو رغبة منا، بل قانونا حتميا لا بد منه شئنا أم أبينا !

13 - أهم مسارات أو اتجاهات التاريخ:

أ - الإتجاه التشاؤمي ويمثله بورنهام.

ب – الإتجاه التفاؤلي، ويمثله كارل ماركس ومدرسته.

ت – الإتجاه الوسط بين التشاؤم والتفاؤل، ويمثله كل من شبنغلر وتوينبي).

لائحة ببعض المصادر والمراجع للإستئناس:

هيغل، العقل في التاريخ، ، ترجمة وتقديم إمام عبد الفتاح، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان.

فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، تقديم مطاع صفدي، منشورات مركز الإنماء القومي.

ابن خلدون، المقدمة، دار الجيل - بيروت.

زينب محمود الخضيرى، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دار التنوير، 2009.

بنسالم حميش، الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ، دار أبي رقرق، 2007.

محمد عابد الجابري، الدولة والعصبية، الدار البيضاء، 1981.

عبد الله العروى، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، 2005

عبد الله العروى، ابن خلدون ومكيافيل، دار الساقى، بيروت، لبنان، ترجمة خليل أحمد خليل، الطبعة

الأولى 1990

كمال عبد اللطيف، درس العروى في الدفاع عن الفكر التاريخي – الحداثي، سلسلة المعرفة للجميع،

ع11، منشورات رمسيس 1999

عبد السلام بنعبد العالي، الفكر الفلسفي المعاصر، مجاوزة الميتافيزيقا، دار توبقال، الطبعة الأولى

1991.

ناصر سعدوني، "ابن خلدون وفيكو: مقارنة منهجية ومقارنة فكرية"، مجلة عالم الفكر العدد2، المجلد

43 أكتوبر – ديسمبر 2014.

حوار مع بنسالم حميش بعنوان: "عن الكتابة والسلطة والتاريخ"، أخرى الحوار مصطفى لعريصة

وومحمد الصغير جنجار، مجلة مقدمات ملف رقم 2، الدار البضاء 2001.

Toynbe, *A Study of History*.

Mahdi, *Ibn Khaldun's Philosophy of History*.

Kant, *La Philosophie de L'histoire*.

